كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[610] من كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاعه اطاع ا، ومن عصاه عصى ا، ومن والاه والى ا، ومن عاداه عادى ا، فأنكروه وجهلوه وتولوا غيره. يا معاوية أما علمت أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبى طالب، ثم قال: (ان هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبد ا بن رواحة) ولم يرض لهم أن يختاروا لانفسهم، أفكان يترك أمته لا يبين لهم خليفته فيهم ؟ ! بلى وا ما تركهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فهلكوا وهلك من شايعهم، وضلوا وضل من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمين. فقال معاوية: يا ابن عباس انك لتتفوه بعظيم، والاجتماع عندنا خير من الاختلاف، وقد علمت أن الامة لم تستقم على صاحبك. فقال ابن عباس: إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، وأن هذه الامة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولافرقة: شهادة أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا، والصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وأشياء كثيرة من طاعة ا ونهي ا مثل تحريم الزنا والسرقة، وقطع الارحام والكذب و الخيانة، واختلفت في شيئين: أحدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا يلعن بعضها بعضا ويبرأ بعضها من بعض، والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه و وسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم وما يحدث زعمت أنه ليس في كتاب ا ولا سنة نبيه صلى ا عليه وسلم. وأما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض فالملك و الخلافة، زعمت أنها أحق بهما من أهل بيت نبى ا صلى ا عليه وسلم، فمن أخذ بما ليس فيه
